موقف مصر من حلف بغداد 1955

م 0م علي محسن سرهيد

المديرية العامة لتربية بابل

Ali : Mohsen – 07815893839 @ Gmail . Com

**الخلاصة:**

 عُــدَّ حلف بغداد عام 1955 الذي عقد بين العراق وتركيا وباكستان وايران وبريطانيا, من ابرز القضايا التي استحدثت في منطقة الشرق الاوسط اثناء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والذي تم التوقيع عليه من قبل رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد ورئيس الوزراء التركي عدنان مندريس, وبتحريض من الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لتطويق الاتحاد السوفيتي والحد من نفوذه ومنع انتشار الشيوعية في هذه المنطقة الحساسة من العالم, اذ عارضت مصر سياسة الاحلاف الاجنبية, لاسيما حلف بغداد, وعدته استعمار جديد لمنطقة الشرق الاوسط, وظهرت الخلافات السياسية خاصة بين العراق ومصر, اذ اثار الشكوك بين الدول العربية واعد من اساليب السيطرة الغربية .

الكلمات الدالة :-حلف بغداد، نوري سعيد، عدنان مندريس، العراق، مصر

Egypt's position on the Baghdad Treaty of 1955

M . Assistant – Ali Mohsen Sirheed

General Directorate For The Education of Babylon

**Abstrac:**

 The Baghdad Treaty of 1955, which was held between Iraq and Turkey, was one of the most prominent issues developed in the Middle East during the Cold War between the United States and the Soviet Union, which was signed by Iraqi Prime Minister Nouri Said and Turkish Prime Minister Adnan Menderes. Especially the United States of America and Britain to encircle the Soviet Union and reduce its influence and prevent the spread of communism in this sensitive region of the world, where Egypt opposed the policy of foreign alliances, especially the Baghdad alliance, and considered it a new colonization of the Middle East, Especially political t between Iraq and Egypt, where he raised doubts among Arab countries and promising methods of Western control.

 Iraq Egypt . Adnan Menderes . Nouri Said .Baghdad Treaty key word:

 المقدمـــــــــــة

 شهدت المدة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية ( 1939- 1945 ) تنافسا واضحا بين الدول المنتصرة في الحرب, وظهر على مسرح السياسة العالمية كتلتان متصارعتان كل لهما نظمهاواهدافها الخاصة النابعة من مصالحها الذاتية, فشمل هذا الصراع في الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي الرأسمالي الذي تزعمته الولايات المتحدة الامريكية وحليفتها بريطانيا, والمعسكر الشرقي الاشتراكي الذي تزعمه الاتحاد السوفيتي, والذي برز كقوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية.

 شكلت الاحلاف ركيزة اساسية في السياسة الغربية تحقيقا لمبدأتوازن القوى الذي كان منهاجا للحرب الباردة , واصبح لزاما ان يكون هناك حلف للشرق الاوسط .

 وحلف بغداد 1955 هو احد الاحلاف التي شهدتها الحرب الباردة للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي ومنع تغلغل الشيوعية في منطقة الشرق الاوسط , ومن دوافع انشاء حلف بغداد الى الاهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها منطقة الشرق الاوسط من الناحية العسكرية وقربها من الاتحاد السوفيتي ومن الناحية الاقتصادية باعتبارها اكبر مركز احتياطي نفطي في العالم .

 لم تكن المنطقة العربية بعيدة عن مجريات السياسة الدولية فقد تأثرت بها بشكل مباشر حول عدة قضايا بين العراق الذي كان بزعامة نوري سعيد ومصر بزعامة جمال عبد الناصر, تركت هذه الخلافات اثاراً خطيرة على مجريات السياسة لكلا البلدين .

تألف البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة , درس المبحث الاول حلف بغداد, وتناول المبحث الثاني مؤتمر رؤساء الحكومات العربية في القاهرة , وسلط المبحث الثالث على موقف مصر من حلف بغداد .

 المبحث الاول ــــــــ حلف بغداد 1955

 بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ( 1939-1945 ) اذ انشغلت الولايات المتحدة الامريكية بقضية الدفاع عن الشرق الاوسط, وتأكيد النفوذ الغربي كجزء من الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي(1), ثم اشتداد هذه الحرب بلجوء الاتحاد السوفيتي الى فرض ايديولوجيته الشيوعية على دول شرق اوربا واقامة حكومات موالية له , ووقوف الولايات المتحدة الى جانب دول غرب اوربا التي هددتها مخاطر الغزو الشيوعي, وكان بروز عدد كبير من الدول حديثة الاستقلال, وهي التي تحتاج الى مساعدات لتوطيد هذا الاستقلال ويعد ذلك عاملا قويا في دفع هذه الدول الى الانطواء في احلاف عسكرية للتمكن من الحصول على تلك المساعدات (2).

اصدرت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في 14 تشرين الاول 1951 بيانا حول قيادة الشرق الاوسط دعت فيه الدول العربية واسرائيل وجنوب افريقيا واستراليا ونيوزيلاند للاشتراك فيه , ثم اوضحت في بيان اخر في 10 تشرين الثاني من العام نفسه جاء فيه : ”ان الدفاع عن الشرق الاوسط امر حيوي للعالم الحر , وان من شأنه تشكيل هذه القيادة ان يجلب التقدم الاجتماعي والاقتصادي لسكان المنطقة“(3)وان تكون مصر مقر لقيادة هذه الدول , الا ان معارضة مصر للاقتراح ورفضها الاذعان للضغوط الغربية ادت الى تجميده(4) .

 وبعد فشل الولايات المتحدة الامريكية في استدراج مصر وباقي الدول العربية للدخول في منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط , قام وزير خارجيتها جون فوستر دلاس(5)Dulles )(John Fosterبزيارة الى منطقة الشرق الاوسط في عام 1953 لدراسة التطورات السياسية فيها , وكان يحمل فكرة انشاء منظمة دفاعية تشترك فيها تركيا وايران والعراق وباكستان وتطلق عليها ( الحزام الشمالي ) للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي (6) وحث دول المنطقة للمشاركة فيها , فتوصل الى تشجيع تركيا وباكستان وربما العراق على اقامة المنظمة , ولذلك وجدت الدول الغربية في تركيا المنفذ لسياستها في هذه المنطقة, ومن هنا فقد اعتمدت الولايات المتحدة عليها لتنفيذ تلك المشاريع وعدتها كممثل شرقي للدفاع الغربي(7) .

اقتنع الغرب بوجهة النظر الامريكية للحفاظ على مصالحه في المنطقة العربية والاستفادة من اهميتها الاستراتيجية , بأن التحالفات لا يمكن تنفيذها دفعة واحدة, واقترحت الولايات المتحدةان يتم عن طريق سياسة عقد الاتفاقيات الثنائية وقد تم بالفعل(8) .

 وبناء على ذلك عقد اتفاق تعاون وتشاور بين تركيا وباكستانفي نيسان 1954 كان هدفه تحقيق الامن المشترك ولم يكن تحالفا عسكريا, بل كان الهدف منه ايجاد خطوات اولية نحو الامن الاقليمي, ولقد جاءت تلك المعاهدة كنتيجة لوعود الولايات المتحدة الامريكية بتقديم المساعدات لكل من تركيا وباكستان وكانت مفتوحة لدول المنطقة , اذ وقعت الولايات المتحدة اتفاقاً مشتركاً ومساعدة مع باكستان في 14 ايار من العام نفسه(9) .

تكمن اهمية الاتفاقية التركية الباكستانية في التفكير الامريكي في بيان سياسة مجلس الامن القومي في تموز 1954 , فبعد التأكيد على المصالح في الشرق الاوسط والاعتراف بتراجع النفوذ البريطاني , فان الاتفاقية خطوة باتجاه خلق ترتيب دفاعي اقليمي محلي يضم ايران والعراق(10) .

 كان رد الفعل ازاء المعاهدة الثلاثية الامريكية – التركية – الباكستانية فوريا فقبلته كل من ايران والاردن وسوريا والسعودية مبدئيا, اذ اعربت مصر عن ترددها من تلك المعاهدة التي تتوافق مع متطلبات القوى الغربية , ومااخاف مصر هو انضمام العراق الى الاتفاقية مما قد يؤدي الى نشر الخلافات وتحطيم التضامن العربي(11)اذ قامت الولايات المتحدة باجتذاب العراق الى دائرة الاحلاف, فعقدت اتفاقية في 21 نيسان 1954 وعدت بموجبها الولايات المتحدة العراق بمساعدة عسكرية فوصلت الى العراق بعثة عسكرية امريكية للوقوف على حاجات العراق العسكرية(12) .

 تولى نوري سعيد(13)في اب عام 1954 منصب رئاسة الوزراء في العراق وأثناء العام نفسه وصلت الولايات المتحدة وبريطانيا الى قناعة بأن مصر لم توافق على المشاركة في منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط, اذ لابد من البحث عن مكان آخر لإقامتها(14) .

 لقد اولى رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد فكرة الحلف جل اهتمامه, واخذ يعلن عن قبول العراق للمساعدة العسكرية من الولايات المتحدة الامريكية , وشرع في اعداد الاستعدادات الداخلية للدخول الى الحلف التركي – الباكستاني, بعد ان وافقت الولايات المتحدة الامريكية على منح العراق مساعدات عسكرية(15) .

 ان العراق كانمع فكرة الترتيبات الدفاعية في الشرق الاوسط , فكان رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد مؤيدا لذلك , فعندما طلبت بريطانيا منه تجديد الاتفاقيات المعقودة بينها وبين العراق لضمان احتفاظها بقواعد جوية في الاراضي العراقية على ان يكون ذلك تحت مظلة حلف دفاعي اذ وافق نوري سعيد على ذلك(16), وكان هدف بريطانيا هو احياء مشروع الهلال الخصيب(17)بزعامة العراق لخلق كتلة عربية متعاونة مع السياسة الغربية ومن ثم تزداد سيطرة بريطانيا على الشرق الاوسط ومنطقة الخليج العربي ذات الاهمية الاستراتيجية مع العمل الى ضم دول اخرى لذلك التحالف , وبذلك تزداد قوة العراق , اذ يصبح زعيم الكتلة الاسيوية في العالم العربي مما قد يدفع الدول الاخرى المترددة في الانضمام الى الحلف , وبذلك يضعف موقف مصر في العالم العربي ويصبح بالامكان احتواء اخطار النظام الناصري المتزايد(18) .

 سافر رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد في 25 ايلول 1955 الى بريطانيا فتباحث مع المسؤولين البريطانيين وحصل على التعليمات لإقامة حلف مع تركيا(19) , كما زار رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد في تشرين الاول 1954 العاصمة التركية انقرة للترويج لإمكانية عقد معاهدة عراقية - تركية, ومع ان المحادثات كانت غير حاسمة , فقد اكد رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس(20)لواشنطن انه سوف يقام في ستة اشهر نمط للدفاع عن الشرق الاوسط بطريقة ترضي الولايات المتحدة وبريطانيا على وجه الخصوص(21) .

ومن جانبه زار رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس العراق في 12 كانون الثاني 1955, وفي اليوم التالي في 13 كانون الثاني دارت بين الجانبين حوارات, وقررت الحكومتان التركية والعراقية عقد اتفاق عسكري بينهما يرمي الى تحقيق التعاون والاستقرار والامن في الشرق الاوسط(22) .

اكدت الدولتان على ايجاد صيغة للتعاون بينهما لصيانة سلامتهما والدفاع عن كيانهما وان يكون الحلف مفتوحا للانضمام اليه من اية دولة من دول الجامعة العربية وغيرها من الدول التي يهمها امر السلم والامن في هذه المنطقة وحددت مدته خمس سنوات قابلة للتجديد(23).

وفي غضون ذلك صرح وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس في 18 كانون الثاني 1955 بشان البيان العراقي ـــــــ التركيقائلا :”انه تطور بناء“(24).

 كما زار رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس العراق في 23 شباط 1955 , وبعد محادثات قصيرة بين الجانبين , وفي مساء اليوم التالي وقع مع رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد على الميثاق العراقي ـــــــــ التركي للتعاون المتبادل , وقد احتوى الميثاق على فقرة تدعو الدول العربية ودول الشرق الاوسط الى الدخول فيه , وتقديم طلب الى وزارة الخارجية العراقية, وقدمت نصوص الميثاق الى مجلس النواب العراقيفصادق عليه في 26 من الشهر نفسه بعد ان صوت علية 112 نائبا من مجموع اعضاء مجلس النوابالبالغ عددهم 116 نائبا(25) , وانضمت بريطانيا في 4 نيسان 1955 , وباكستان في 23 ايلول 1955, و ايران في 3 تشرين الثاني 1955 , ولم تدخل الولايات المتحدة في الحلف علنالإضهار موقف الحياد بين الدول العربية التي لها فيها نفوذ(26), وعدم رغبتها في اثارة رد فعل عدائي عنيف ازاء السياسة الامريكية في المنطقة العربية لاسيمامن جانب مصر التي كانت الولايات المتحدة قد دخلت معها في طور التفاهم والمهادنة(27).

بذلت الولايات المتحدة الامريكية جهودا كبيرة منذ عام 1953 لاقامة الحلف العراقي ـــــــ التركي ـــــ الباكستاني ـــ الايراني(28), وانها على استعداد بوضع ترتيبات امنية ومساعدات عسكرية لتركيا والعراق وباكستان وايران(29) , كما دعمت الولايات المتحدة حلف بغداد واخذت تعده بالتدريج مفتاحا لسياستها الدفاعية(30)لكنها بقيت خارج حلف بغداد واكتفت بتقديم مساعدات اقتصادية للدول الاعضاء وايفاد مراقبين عنها لاجتماعات المجلس , ولم توافق على الانضمام الى اللجنة العسكرية لتلقي الاوامر مباشرة الا في عام 1957(31).

 جرى الاجتماع الاول لاعضاء الحلف في بغداد في 21 تشرين الثاني 1955 , وبعدها اشتد الهجوم الاعلامي على الحكومة العراقية خارجيا ونقد المعارضة من الداخل , فقدم رئيس الوزراء نوري سعيد استقالته في 17 كانون الاول 1955 (32).

يتضح مما سبق بان العراقكان الاداة المتنفذة للغرب, لاسيما بريطانيا التي جعلت من العراق نقطة ارتكاز للمشاريع الاجنبية , وكان هدفها المعلن هو تطويق الاتحاد السوفيتي ومنع انتشار الشيوعية , في حين كانت هدفها ابقاء النفوذ البريطاني الاستعماري في العراق والمنطقة العربية .

 المبحث الثاني - مؤتمر رؤساء الحكومات العربية في القاهرة:-

 بدأت معارضة مصر لحلف بغداد , واكدت ان رفضها لهذا الاتفاق يعود الى اسباب اهمها ان الظروف الراهنة غير ملائمة(33), واثر اذاعة البيان المشترك العراقي – التركي في 13 كانون الثاني 1955 , ونشر في اليوم التالي صدا سلبي ومخيب للامال في سوريا ومصر والسعودية , وفي الاوساط الجماهيرية التقدمية داخل العراق (34).

وفي غضون ذلك دعت مصر رؤساء الحكومات العربية الموقعة على اتفاقية الدفاع المشترك الى عقد مؤتمر في القاهرة في 22 كانون الثاني 1955 , وكان الهدف الاساسي الذي سعت مصر لتحقيقه هو محاولة تكوين اجماع عربي حول سياسة التحرر من السيطرة الاجنبية في الوطن العربي ومقاومة سياسة الاحلاف الغربية (35) , وبحث موضوع انفراد العراق بالدخول في حلف عسكري خارج اطار الدول العربية يهدد كيان الجامعة العربية , واعلنت مصر في بيان الدعوة للاجتماع انها لاتزال تؤمن بالتعاون مع العرب جميعا وبعيدا عن النفوذ الاجنبي المتمثل بسياسة الاحلاف(36).

 اجتمع الرئيس المصري جمال عبد الناصر(37)مع كل رئيس عربي على حدة ليوضح موقفه, وقد حضر رئيس الوزراء السوري فارس الخوري(38) , ورئيس الوزراء اللبناني سامي الصلح(39), ورئيس الوزراء الاردني توفيق ابو الهدى(40) , والامير فيصل عبد العزيز بن سعود(41) من المملكة العربية السعودية, وحضر المؤتمر ايضا وزراء خارجية كل من مصر وسوريا ولبنان والاردن(42).

 نصحت وزارة الخارجية البريطانية رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد بالحضور الى المؤتمر , وعرض وجهة نظره والدفاع عنها حتى لا تضعف وفود سوريا ولبنان والاردن امام مصر بغياب العراق(43).

 وقبل موعد الجلسة الاولى بساعة تلقى جمال عبد الناصر برقية من رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد يعتذر فيها عن حضوره المؤتمر بسبب مرضه , وكان نوري سعيد لا يتوقع امكانية انعقاد المؤتمر في غياب العراق, وفي ظل ضغوط مكثفة مارستها الولايات المتحدة وبريطانيا في عواصم عربية عديدة من اجل مقاطعة المؤتمر والامتناع عن حضوره, ولما دخل الوفد اللبناني الى قاعة الجلسة حمل رسالة من الرئيس اللبناني كميل شمعون(44) الى المؤتمر اوضح بانه على علم بغياب نوري سعيد(45).

 قدم رئيس جمهورية لبنان كميل شمعون اقتراحين هما(46) :-

1. تأجيل توقيع الميثاق العراقي - التركي المقترح لمدة اربعة اشهر تناقش الدول العربية خلالها الموقف .
2. تأجيل اجتماع رؤساء حكومات الدول العربية عشرة ايام على ان ينقل مكان الاجتماع من القاهرة الي بيروت.

 رفض العراق الاقتراح الاول بينما رفضت مصر الاقتراح الثاني واستمر التوتر بين العراق ومصر, واعلن نوري سعيد بان الخلاف ينحصر بين مصر والعراق وان الدول العربية ليست طرفا في الموضوع اذ فشلت المعارضة العربية في الغاء عقد الاتفاق بين العراق وتركيا(47).

ومن جهته اكد الرئيس المصري جمال عبد الناصرفي الجلسة الاولى للمؤتمر على اهمية اتباع الدول العربية سياسة خارجية موحدة , وان سياسة بلاده تجاه الدول العربية تنطلق من ضرورة التعاون في كل الميادين لدعم عمل الجامعة العربية وتنفيذ معاهدة الدفاع المشترك(48), كما اكد عبد الناصر في الجلسات التالية للمؤتمر ان سياسة الغرب ترمي الى تحطيم قوى الدول العربية قائلا : ”انه اذا كان الغرب قد نجح حتى الان في فصل مصر عن المشرق العربي باقامة دولة اسرائيل, فانه يرى الان خلق الانقسامات بين الدول العربية , ولذا من الاهمية بمكان ان نتفق في اجتماعنا هذا على سياسة خارجية موحدة “, وقد وافقته السعودية وسوريا , ولتأكيد ما قاله عبد الناصر عن مؤامرة الغرب لعزل مصر, عرض رئيس الوزراء الاردني توفيق ابو الهدى قصة احتلال اسرائيل لمنطقة (لآم رشرش) الاردنية , وكيف تدخلت الولايات المتحدة لمنع بريطانيا من ارسال قوة للدفاع عنها ضد هذا الاحتلال(49).

 حاول عبد الناصر رئيس الجلسة اقناع الوفود العربية باتخاذ موقفاً حازماً من العراق فرفض جميع رؤساء الوزراء العرب ذلك عدا الوفد السعودي الذي التزم جانب مصر وهو معروف بموقفه المعارض تجاه العراق والبيت الهاشمي, ونتيجة لذلك لم يتمكن عبد الناصر من الحصول على تأييد لموقفه(50).

وازاء ذلك تقرر ارسال لجنة الى العراق برئاسة رئيس وزراء لبنان سامي الصلح وفيضي الاتاسي وزير خارجية سوريا, ووليد صلاح وزير خارجية الاردن وصلاح سالم(51)وزير الارشاد المصري للتوفيق بين وجهتي النظر العراقية والمصرية ,اذ وصلت اللجنة الى العراق في 24 كانون الثاني 1955(52) , فاستقبلت من قبل اللجنة المشكلة من رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد وضمت كل من توفيق السويدي وصالح جبر واحمد مختار بابان وبرهان الدين باشا وخليل ابراهيم ورفيق عارف وبعد مناقشات طويلة , ادركت لجنة الجامعة العربية ان العراق لا يمكن ان يتوقف في المضي قدماً بمشروعه فعادت اللجنة العربية الى القاهرة في 3 شباط 1955 من دون نتيجة(53).

 وبعد مشاورات واتصالات مستمرة وصل وزير الخارجية العراقي فاضل الجمالي الى مصر وحضر جلسات المؤتمر وانه ليس مفوض الأكثر من ابلاغ المؤتمرين بوجهة نظر العراق(54).قائلا : ” ان الحكومة العراقية مصممة على توقيع اتفاقها مع تركيا رغم معارضة الدول العربية“(55).

استؤنفت جلسات مؤتمر رؤساء الحكومات العربية في القاهرة ضمن الموعد المحدد, وفي 3 شباط 1955 وافق المجتمعون على اقتراح لبنان بتوجيه سؤالين الى رئيس الوزراء نوري سعيد اولا, هل ان حكومة العراق مستعدة لان تدخل في محادثات مع بقية الدول العربية على مبدأ الاتفاق بموضوع البحث, وثانيا, هل كل من العراق ومصر مستعدان لأن ينزلا على رأي اغلبية الدول العربية في الاجتماع المقترح عقده لمناقشة هذا الموضوع, وفي جلسة 6 شباط رد نوري سعيد

على السؤالين, وفيما يخص الاتفاق العراقي- التركي, فان العراق يرى انه يتطابق مع ميثاق الجامعة العربية , بينما الثاني يعد الرضوخ الى الاغلبية وهذا يتنافى مع مبدأ السياق الذي يقوم عليه ميثاق الجامعة العربية(56).

 طلب الوفدان اللبناني والسوري تأجيل الاجتماع للرجوع الى حكوماتهما فيما يتعلق بتقرير عدم الانضمام الى حلف بغداد فلم يوافق المؤتمر بالاغلبية على التأجيل (57), وكانت المناقشات صريحه اذ ان كل جانب اعلن موقفه بينما كان موقف سوريا غير واضح, فقد اكد ممثلها فارس الخوري ووزير خارجته فيضي الاتاسي عدم الزام سوريا باي حلف اجنبي لكن رفضا ادانة نوري سعيد , واصر على انه حر تماما في ان يفعل ما يشاء في بلده , وان العراق لايجوز ان يعامل كفريق متهم ولم يتهم احد, اما الوفد اللبناني فكان متردداً , اما الوفد الاردني كان موقفه غير واضح (58).

عقد رؤساء العرب ستة عشر اجتماعا استغرقت خمساً وسبعين ساعة ثم انفضوا من دون ان يتخذوا قرارا او يصدروا بيانا(59) , وظل المؤتمر منعقدا من يوم 22 كانون الثاني ــــــ 6 شباط 1955 ولم يستطع الوصول الى نتيجة مرضية للوفود, وكانت وقائعه اعجب صفحات التاريخ العربي الحديث , ومناقشاته عكست صورة حية للتيارات الظاهرة والخفية في الدول العربية وقتها وكانت متصارعة ومتداخلة وغير واضحة وملتوية في الوقت نفسه(60).

 اصبح من الواضح ان غالبية الدول العربية باستثناء مصر والسعودية قد تبنت موقفا غير واضح, مما ادى الى فشل مؤتمر القاهرة في التوصل الى ادانة عربية جماعية للتحالف المقترح بسبب معارضة مصالح وتوجهات الدول العربية , ولم يتوصلوا الى رأي عام ومؤثر ضد الحلف لاسيما وان الجامعة العربية لم تقدم بديلا عمليا ترد فيه على حجج العراق من الدفاع عن موقفه من الحلف(61).

المبحث الثالث - موقف مصر من حلف بغداد

عدت مصر تلك الاحلاف والاتفاقيات وسيلة استعمارية ترمي الى تطبيق سياسة فرق تسد بهدف احداث انشقاق في الصف العربي هدفها ضرب الاتجاه القومي العربي والابقاء على تبعية العرب للغرب(62).

 عارضت مصر مشروعات وترتيبات الامن الجماعي التي صاغها وتحمس لها وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دلاس , وجعل منها مركز اهتمامه في حملته الاعلامية لاحتواء الاتحاد السوفيتي واستكمال سلسلة الاحلاف هذه , وعدت الحكومة المصرية ذلك محاولة لعزل مصر, واعلنت صحيفة الجمهورية الناطقة باسم الحكومة المصرية في اول رد فعل بعد اعلان الحلف من جانب العراق, بانه تناقض تام مع روح ميثاق الجامعة العربية والامن الجماعي العربي(63).

 كان العراق يعتقد انه من خلال سيطرته على تدفق الاسلحة سيصبح سيد النظام السياسي الاقليمي, وحاول تمصر ثني العراق عن الالتحاق بحلف الدفاع الذي كان في طور الاعداد مستغلا شتى الوسائل من ضغوط سياسية بمساعدة السعودية ومحادثات الفرصة الاخيرة بين مسؤولين عراقيين ومصريين(64).

 اعلن راديو القاهرة في 25 كانون الثاني 1955 ان اي حلف مع تركيا صديقة اسرائيل يعني بالضرورة حلفا غير مباشر مع اسرائيل نفسها وخيانة للقضية العربية الامر الذي يعني ان نوري سعيد حليف اسرائيل(65).

 جندت مصر جميع امكانياتها من اجل الحد من توسيع حلف بغداد الذي كان تحت التأسيس , اي بمعنى اقامة حصار حوله حتى لا تنضم اليه دولة عربية, كانت اهم الوسائل الايجابية التي اتبعتها مصر لكسر التخطيط البريطاني هي الحرب الاعلامية عن طريق الاذاعة المصرية لاسيمااذاعة صوت العرب التي ادت هذه المهمة بنجاح, اذ هاجمت رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد ومن معه, ووجهت النداءات لرفض سياسة الاحلاف مبينة ان الدفاع عن الشرق الاوسط يجب ان يرتكز على حلف امن عربي , واكد الرئيس المصري جمال عبد الناصر في تصريحاته ان الحلف يتعارض مع سياسته الرامية الى الاستقلال والوحدة العربية(66).

 ان الدوافع وراء معارضة مصر لانضمام العراق الى الاحلاف الغربية هو تخوفها من ان حصول العراق على اسلحة من بريطانيا او الولايات المتحدة في ظل انضمامه الى مثل هذا التحالف وذلك سيزيد قوة العراق في المنطقة على حساب قوة مصر ونفوذها في العالم العربي(67) , وما ان لاحت في الافق بوادر عقد الاتفاق العراقي - التركي , حتى بدات المعارضة المصرية لهذا الاتفاق , واكدت مصر ان رفضها لهذا الاتفاق يعود الى اسباب عديدة منها ان الظرف الراهن غير ملائم لعقدة , لأن الرأي العام المصري لم يستعد لقبول التحالف مع تركيا والتعاون معها عسكريا بالشكل الذي يتضمنه الاتفاق وكذلككانوا يرون ان يترك عقد الاتفاقيات العسكرية والاحلاف الى زمن يمر على التوقيع على اتفاقية الجلاء البريطاني من قناة السويس, وبعدها يحصل التطور للعلاقات بين تركيا والدول العربية , وان موافقة العراق على الاتفاق قد ضيع من وجهة نظرهم على الدول العربية فرصة البقاء على الحياد(68).

كانت ردة فعل مصر كبيرة , فقد رأت في مبادرة رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد تحديا لقيادتها , فقد صرح وزير الارشاد القومي المصري صلاح سالم قائلا:”كان من الواضح ان المعركة بين سياستنا وسياسة العراق سوف تمتد الى سوريا , وكانت القضية واضحة بمثل هذه البساطة : اذ استطاعت تركيا والعراق ان تجر سوريا الى صفها فسوف تتبعها لبنان والاردن وبذلك فسوف تعزل مصر تماما , فلن يكون امامنا خيار الا الرضوخ فقررنا ان يكون ردنا قويا , لذلك دعونا فورا جميع رؤساء دول الجامعة العربية الى اجتماع في القاهرة في 22 كانون الاول 1954 لمناقشــة هذا الامر الهــام“(69).

 ادى قيام حلف بغداد الى نشوء خلاف بين مصر والعراق تبلور وجهتي نظر البلدين , وجهة النظر العراقية التي دافعت عن اقامة الحلف كنواة لمنظمة دفاع شرق اوسطية , ووجهة النظر المصرية التي رأـت ان الدفاع عن المنطقة يجب ان يتم في اطار معاهدة الضمان الجماعي المشترك من خلال جامعة الدول العربية , والتي رفضت مشاركة دول غير عربية او الانخراط في تكتلات عسكرية اجنبية باعتبار ان الخطر المباشر على المنطقة العربية هو اسرائيل ودول الاستعمار الغربي وليس الشيوعية الدولية , واذا كان الغرب صادق فعلا فعليه ان يزود العرب بما يحتاجونه من سلاح ويقومون هم بمهمة الدفاع عن المنطقة واكدت وجهة النظر المصرية ان قيام الحلف يهدد جامعة الدول العربية ويشق الصف العربي, وانه محاولة امريكية لإثارة التنافس بين العراق ومصر(70).

 حاولت مصر ابعاد العراق عن الارتباط بسياسة الغرب الا ان محاولتها باءت فشلت , وان مصر لم تمانع من دخول حلف بغداد , ولكن الذي ازعج جمال عبد الناصر من الاتفاق التركي العراقي هو ان هذا الحلف يسمح لأي دولة من دول الجامعة العربية بالانضمام اليه(71).

وفي غضون ذلك اجتمع وزير الخارجية المصري محمود فوزي بالسفير التركي في القاهرة رفقي زورلو, وابلغ الاخير احتجاج بلاده على الحلف , لكن السفير التركي رفض الاحتجاج قائلا : ” بان بلاده متمسكة بحلفها الجديد مع العراق وانها مصممة على تنفيذه في اقرب وقت ممكناً“(72).

اكدت مصر ان هذا الحلف تدخل لامصوغ له من الغرب في شؤون الدول العربية , فاذا اريد لهذا الحلف البقاء فقد كان من الواجب اجتذاب الدول العربية الاخرى له , ومن اجل ذلك فانه ما كان التوقيع عليه يتم حتى قام الصراع بين الدول الموقعة عليه ومصر الرافضة ضم سوريا والاردن اليه , وكانت هذه المدة حرجة في العلاقات بين الدول العربية(73).

 اشتدت المعارضة المصرية على العراق وارتباطه مع الغرب بعد الاعتداء على غزة من قبل ( اسرائيل ) في 28 شباط 1955 بعد توقيع حلف بغداد , والتي كانت نقطة تحول في سياسة مصر لإجبارها على الانصياغ للسياسات الغربية لتحويلها الى دولة تابعة , وان مفاوضات التسليح مع الغرب كانت متعثرة ولم تصل الى نتيجة(74).

 كان الغرض من هذا الهجوم الاسرائيلي هو الضغط على مصر والدول العربية على الدخول في حلف بغداد للتأمين على نفسها, وكان ناقوس الخطر يدقه صناع حلف بغداد لدفع الدول العربية الى الانضمام اليه(75).

ان الهجوم الاسرائيلي على غزة عمل سياسي اكثر منه عملية عسكرية , وكان القصد منه ان يحقق عدة اهداف في وقت واحد, اولا احراج مصر واظهار عجزها امام الدول العربية التي انقسمت على نفسها بسبب الاحلاف, ثم ما يترتب على ذلك من هزة تؤثر على وضع النظام في مصر, وثانيا كان انذار لمصر بأن خطوطها مع اسرائيل مكشوفة وانها تترك بريطانيا في منطقة السويس ولا تضغط عليها بالجلاء عن اراضيها(76).

ارتكزت سياسة مصر الخارجية في هذه المرحلة هذا الخطر على ضرورة اقامة محور مضاد لحلف بغداد وقوامه القوى العربية ذات التيار القومي مع ربط هذه القوى مع تيار الحياد, وفي الوقت نفسهكسر احتكار السلاح , ولتحقيق الهدف الاول فان مصر عملت على جذب سوريا الى جانبها وشجعت السعودية على هذا الاتجاه(77).

 وقعت مصر وسوريا اتفاقية دفاع مشترك في 22 تشرين الاول 1955 لتوحيد الاغراض الدفاعية وانشاء جهاز عسكري موحد , وعقدت مصر مع السعودية اتفاقية في 27 من الشهر نفسه على غرار الاتفاق المصري السوري(78).

 كانت مصر تنظر الى الاتفاقيات على انها الرد العملي على المخاطر الناجمة عن حلف بغداد , وان حلف بغداد هو نقطة تحول في تاريخ الشرق الاوسط , وان جميع الشعوب العربية عارضته وعدته استمرار للسيطرة الاجنبية , وان اشراك العراق في هذا الحلف ادى الى عقد الاتفاق بين سوريا والسعودية ومصر لتأمين دفاعهم , وكانت مصر ترى في مثل هذه الاتفاقيات سبيلا لتحقيق الوحدة العربية(79).

 حاولت مصر في هذه المرحلة ان تثبت خطأَ تفكير الغربالقائم على اساس ان مصر حتى في اقصى لحظات سخطها على الغرب لن تلجا الى طلب السلاح من الاتحاد السوفيتي(80), إذ استطاعت ان تثبت العكس بعقد صفقة السلاح من الكتلة الشرقية , وهي الصفقة التي تم الاعلان عنها في 27 ايلول 1955 , وقد اظهرت مصر بهذه الصفقة التي كانت من تداعيات سياسة الاحلاف ان القوى الصغيرة تستطيع ان تحدد مصائر سياسات القوى الكبرى وليس بالعكس في بعض الاحيان(81) .

لم توقفمصر حملاتها ضد محاولات توسيع الحلف بضم الاردن اليه , ودور مصر افشال بعثة تمبلر(82) في الاردن في كانون الاول 1955 , وضاعفت اذاعة صوت العرب الموجهة من مصر حملاتها الاعلامية ضد الحلف بغرض اثارة الجماهير العربية ضده والتي كانت تتخلص من التبعية للغرب بأي شكل من الاشكال(83).

 كانت هناك عدة اعتباراتمن رفض انضمام مصر الى الحلف , منها انها كانتتؤمن بوجود مصلحة عربية واحدة وامة عربية واحدة , ومن هنا كانتتتصور ان الدفاع عن العالم العربي لابد ان يرتكز على ميثاق الضمان الجماعي العربي الذي اقرته جامعة الدول العربية , وخروج دولة عربية من هذا الاطار يخل بتوازنه , وان الحكومة العراقية سوف تحاول , وفعلا كانت تحاول ايجاد عمق للحلف الذي انضمت اليه , وانما سوف تضغط على دول عربية اخرى للانضمام اليها فيما ذهبت اليه , وانها ستحاول ضم سوريا ولبنان والاردن الى حلف بغداد وهذا ماسيؤدي الى عزلة مصر امام اسرائيل والغرب(84), وان ميثاق الضمان الجماعي العربي يرفض مشاركة دول عربية في احلاف ترتبط بالغرب , وعدت مصر ان الخطر المباشر في المنطقة العربية هو اسرائيل وليست الشيوعية الدولية وان قيام الحلف يهدد تضامن جامعة الدول العربية ويفرق الصف العربي , وهو يمثل محاولة امريكية لاثارةالتنافس بين العراق ومصر(85).

الخاتمة

 كان العراق بزعامة نوري سعيد له الرغبة بالارتباط بالغرب عن طريق الاحلاف للحصول على مساعدات عسكرية واقتصادية , فكانت تركيا من الدول الاقليمية المجاورة التي لها ارتباط بالغرب, فأرادت الدول الغربية عقد حلف عن طريق تركيا مع العراق للسيطرة على منطقة الشرق الاوسط , وفعلا تم عقد حلف بغداد 1955 بين العراق وتركيا وانضمت اليه باكستان وايران وبريطانيا , وكان موجها ضد الاتحاد السوفيتي ومنع انتشار الشيوعية .

 سعى العراق بادخال الدول العربية الى الحلف, لكنها رفضته لاسيما مصر والسعودية , وعدته سيطرة جديدة للغرب على منطقة الشرق الاوسط , لكن الدول العربية وجدت الخطر الحقيقي هو وجود اسرائيل ومن يدعمها , ولاتمثل الشيوعية نفس الخطر.

 كان العراق الاداة المنفذة لسياسة الغرب في قيام الاحلاف لاسيما بريطانيا التي جعلت من العراق نقطة الارتكاز لمثل هذه المشاريع, وكان هدفها المعلن هو تطويق الاتحاد السوفيتي , فيما كانت ترمي الى الابقاء على النفوذ الاستعماري في العراق والمنطقة , ان العراق جعـل حلـف بغـداد بديلا عــن اي معاهــــدة سابقـة مـع بريطانيا والتــياصبحــت لاتتلاءم مع التقدم الذي شهده العراق في هذه المدة .

أدت وسائل الاعلام المصرية لاسيما اذاعة صوت العرب دورا كبيرا في تشويه حلف بغداد , وكسب التأييد الدولي والاقليمي, وابرزت العلاقات بين العراق ومصر عن وجود خلافات بين الدول العربية تمخضت عن مشاكل.

 اتجهت مصر الى طريق آخر لتقوية مكانتها السياسية والعسكرية, اذ انضمت الى حركة عدم الانحياز, فضلا عن ذلك عقدت معاهدات عسكرية واقتصادية مع دول عربية مثل سورية والسعودية لتقوية مكانتها في المنطقة العربية

الهوامش:-

1- علي الدين هلال , امريكا والوحدة العربية 1945- 1982 , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 1989, ص 106

2- سيد عبد العال , الانقلابات العسكرية في سوريا 1949- 1954 , تقديم عاصم الدسوقي , مكتبة مدبولي , القاهرة , 2007 , ص252 .

3- عبد الرزاق الحسني , احداث عاصرتها , ج2, دار الرافدين , بيروت , 2014, ص328-329 .

4- محمد علي حلة . موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية 1981- 2008 , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 2014 , ص241 .

5- جون فوستر دلاس , ( 1888- 1959 ) : وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية خلال السنوات 1953- 1959 في عهد الرئيس الامريكي ايزنهاور اشتهر بعدائه للشيوعية وسياسة عدم الانحياز , ويعد من واضعي اسس السياسة الامريكية الخارجية اثناء الحرب الباردة والصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي , لعب دورا كبيرا في سياسة الاحلاف : انظر. عبد الوهاب الكيالي , الموسوعة السياسية , ج2, المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , د . ت , ص644.

6- عبد الرزاق الحسني , المصدر السابق ,ص329 .

7- ابتسام حمود محمد ومعتز حميد , تركيا والاحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية , مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , مج16 , ك1 2009 , ص305 .

8- تغريد بد الزهرة رشيد , البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة 1953-1958, دار صار , بيروت,2004, . ص87.

9- محمد علي حلة , المصدر السابق , ص243.

10- ابتسام حمود محمد , ومعتز حميد , المصدر السابق , ص306 .

11- محمد علي حلة , المصدر السابق , ص243 .

12- نغم عبد الهادي مهدي , العلاقات التركية الامريكية خلال حكم الحزب الديمقراطي 1950-1960, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعة بغداد , 2004, ص106-107.

13- نوري سعيد : عسكري وسياسي عراقي ،ولد في بغداد عام 1888 ، التحق بالمدرسة الحربية في بغداد ثم بالكلية العسكرية في اسطنبول وتخرج عام 1906 ، التحق بالجيش العثماني ، وانضم الى قوات الشريف حسين وعمل تحت قيادة الجنرال اللنبي ، تولى السعيد رئاسة الأركان في العمليات التي كانت تجري في الحجاز والاردن وسوريا عام 1916 ، وبدخول فيصل العراق عينه رئيس اركان الجيش العراقي 1920 ثم وزيرا للدفاع 1923 حتى عام 1930 الف السعيد الوزارة العراقية ست مرات ، قتل نوري السعيد مع الملك فيصل الثاني بعد الثورة العراقية 1958 للتفاصيل انظر : احمد عطية الله ، القاموس السياسي , القاهرة , 1968 ، ص1314 .

14- علي الدين هلال , المصدر السابق , ص117.

15- ابتسام حمود , ومعتز حميد , المصدر السابق , ص306 .

16- انتوني ناتنج , ناصر , دار ومكتبة الهلال , بيروت , 1985 , ص 108 .

17-الهلال الخصيب , هو المشروع الذي خطط له رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد عام 1942 وقدمة الى وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط , ونشر باسم الكتاب الازرق , وقد اشتمل الكتاب الازرق العراقي الى الدعوة لقيام اتحاد عربي يضم بعض الدول العربية منها سوريا ولبنان وفلسطين والاردن والعراق , ويمكن ان ينضم لهذا الاتحاد الدول العربية الراغبة , وتأسيس مجلس يدير شؤونهويرأسة احد اعضاء الدول الاعضاء , ينطر : رافت الشيخ , تاريخ العرب المعاصر , عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية , القاهرة , 1996 , ص237 .

18- محمد كمال عبد الحميد , الشرق الاوسط في الميزان الستراتيجي , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , 1959 , ص252-253 .

19- محمود شاكر ,التاريخ المعاصر – بلاد العراق , 1924- 1991 , المكتب الاسلامي , بيروت , 1992 , ص289 .

20- عدنان عدنانمندريس : (1899-1965) , سياسي تركي ولد في ازمير ودرس الحقوق في جامعة انقرة , انتخب عضوا بالمجلس الوطني عام 1930حيث حصل على الاغلبية في المجلس الوطني عام 1950 فكلف بتشكيل الحكومة التركية , وفي عام 1954 فاز الحزب الديمقراطي باغلبية الاصوات فشكل حكومة مرة ثانية , فحدث انقلاب عسكري عام 1965 وعلى اثر ذلك قدم الى المحكمة فصدر بحقه الاعدام , ينظر: احمد عطية الله , المصدر السابق, ص 787 .

21- ابتسام حمود محمد , ومعتز حميد , المصدر السابق , ص306.

22- محمد حسين هيكل , حرب الثلاثين سنة ملفاة السويس , دار الشروق , القاهرة , 2004 , ص308.

23- عبد الرحمن الرافعي , ثورة 23 تموز 1952 – 1952- 1959 , ط2 , دار المعارف , د . م , 1989 ,

 ص165- 166 .

24Persson, Magnus, Great Britain, the United states, and the security of the Middle East-

 the Formation of the Baghdad pact, (Lund University press, 1998).p.202

25- ضيدان جبر السويدي , السياسة الامريكية تجاه لبنان 1946- 1958 , رسالة ماجستير غيرمنشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , 2004 , ص53 .

26- محمود شاكر , المصدر السابق , ص290 .

27- كريم مطر حمزة الزبيدي , سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه تركيا , دار الرضوان , عمان , 2012 , . ص152- 153 .

28- نغم عبد الهادي , المصدر السابق , ص111 .

29- person. Op. Cit .p ,245 .

30- كريم مطر حمزة , المصدر السابق , صص145.

31-بيار ميكال , تاريخ العالم المعاصر- 1945- 1993 , تعريب يوسف ضومط , دار الجيل , بيروت, 1993 . . ,ص211.

32- محمود شاكر , المصدر السابق , ص290 .

33- تغريد عبد الزهرة , المصدر السابق , ص98 .

34- ضيدان جبر , المصدر السابق , ص52 .

35- محمد علي حلة , المصدر السابق , ص251 .

36- محمد حسين هيكل , المصدر السابق , ص380ـــــ 381.

37-جمال عبد الناصر : (1918-1970)، ولد في مقاطعة أسيوط ودخل الكلية الحربيـــــــةعام 1937، شكل حركة الضباط الأحرار التي مهدت لقيام ثورة تموز عام 1952، تولىالرئاسة في مصر عام 1956، ثم رئيساً للجمهورية العربية المتحدة عام 1958، شارك فيمؤتمرات كان أبرزها مؤتمر باندونغ عام 1955 ومؤتمر أديس ابابا الذي وضع ميثاق الوحـــــدةلأفريقية. ينظر : تركي ظاهر , اشهر القادة السياسيين , ط2 , دار الحسام , بيروت , 1992 ,ص156- 157.

38-فارس الخوري : ( 1879- 1962 ) سياسي سوري ورئيس وزراء ولد في سوريا ودرس في الجامعة الأمريكية فـــــــــي بيروت وعمل في المحاماة , وفي عام 1914 انتخب عضواً فــــــــــــــي مجلس المبعوثان العثماني واشترك في أول وزارة وطنية عام 1920 واصبح وزير للمالية ثم وزيـــــر للمعارف عام 1926، وفي انتخابات عام 1936 انتخب رئيساً للبرلمان وعين وزيراً للخارجية عام 1941 وتولى رئاسة الوزارة عام 1944 وترأس الوزارة عدة مرات وتولى رئاسة مجلس الأمن عام 1948 ، ينظر : احمد عطية الله: المصدر السابق، ص152 .

39- سامي الصلح : ( 1890\_1968 ) سياسي لبنان يدرس الحقوق في باريس واسطنبول اصبح رئيس الوزراء اول مرة ( 1942- 1943) ثمن ائبا مرات عديدة بين ( 1943-1957 ) شغلمنصبرئيسالوزراءعدةمرات،عينهشمعونرئيساللوزراءأبانالانتفاضة 1958 وسقطمعسقوطشمعونفيالعامنفسه . انظر : احمدعطيةالله،المصدرالسابق،ص604 .

40- توفيق ابو الهدى : ( 1895- 1956 ) ولد في مدينة عكا في فلسطين , سياسي ورجل دولة اردني , التحق بخدمة شرق الاردن عام 1922 , اصبح رئيس حكومة الاردن من عام ( 1939- 1944 ) ثم وزير خارجتها من عام ( 1945- 1947 ) , ثم رئيس الحكومة من عام ( 1947- 1950 ) , وفي عام 1950 قدم استقالته , اصبح رئيس حكومة من عام ( 1951- 1955 ) . ينظر : عبد الوهاب الكيالي , المصدر السابق , ج1 , ص810 .

41- فيصل عبد العزيز بن سعود: ( 1906- 1975 ) ولد في مدينة الرياض شارك في سن مبكرة في المعارك والاحداث التي تعرضت لها المملكة العربية السعودية , وفي عام 1927 ارسله والده الى بريطانيا لاجراء محادثات انتهت بتوقيع معاهدة جدة عام 1927 , الذي اعترفت بريطانيا بحكومة الملك عبد العزيز , راس مؤتمر القمة العربية الثاني ومؤتمر الدول المنحازة في مصر , اصبح وليا للعهد عام 1953 , وفي عام 1964 اصبح ملكا على السعودية , واغتيل عام 1975 من قبل افراد عائلته . ينظر : عبد الوهاب الكيالي , المصدر السابق , ج 5 , ص 680 – 681 .

42-باتريك سيل , الصراع على سورية 1945- 1958 , ترجمة سمير عبدة ومحمود فلاحة , صلاص للدراسات والترجمة والنشر , دمشق , 1986 , ص 283 .

43- عبد الرزاق الحسني , المصدر السابق , ص346

44- كميل شمعون : منمواليد 1900 منديرالقمر،تلقىعلومةفيلبنانوفرنسا،درسالقانونوالاقتصادالسياسي،تقلدمنصبالوزارةفيعام 1938 – 1943 ،تولىرئاسةالجمهوريةاللبنانيةبين 1952 – 1958 ،وقدانتهىحكمهبانتفاضةشعبيةضدالاستئثاربالحكموالميلالىالأحلافالغربيةالمعاديةلحركةالتحررالعربي،طلبتدخلالقواتالامريكيةلقمعالانتفاضةاللبنانيةعام 1958 . انظر،احمد عطيةالله،المصدرالسابق،ص984 .

45- محمد حسين هيكل, المصدر السابق , ص381.

46-عبد الرزاق الحسني , المصدر السابق , ص346-347 .

47- المصدر نفسه , ص347 .

48- محمد علي حلة , المصدر السابق , ص251 ,

49- المصدر نفسه , ص252 .

50- احمد محمد نوري , وشفيع محمد محمود , العلاقات السياسية بين العراق ومصر في عهد جمال عبد الناصر . . ونوري سعيد 1955- 1958 , مجلة جامعة دهوك للعلوم الانسانية , مج2 , العدد 4 , ت2 2017 , ص154

51-صلاحسالم : (1920-1964) عسكريوسياسيمصريولدفيالسودانتخرجمنالكليةالعسكريةعام 1938 ساهمفيتنظيمالضباطالاحرار , عينوزيراللارشادالقوميفيمصر 1952 شاركفيمؤتمرباندونغ 1955 , واستقالفيالعامنفسه . ينظر : ايغوبيليايسفوافغينيبريماكوف , مصرفيعهدجمالعبدالناصر, تعريبعبدالرحمنالحسيني, دارالطليعة , بيروت , 1975, ص34-35.

52-عبد الهادي الخماسي , الامير عبد الاله, 1939- 1958 , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , . 2001, ص365 .

53- عبد الرزاق الحسني , المصدر السابق , ص346 .

54- محمد حسين هيكل , المصدر السابق , ص381ـــــ 382.

55- عبد الرزاق الحسني , المصدر السابق , ص346 .

56- محمد علي حلة , المصدر السابق , ص252 .

57- المصدر نفسه , ص253 .

58- باتريك سيل ,المصدر السابق, ص283- 284 .

59-ضيدان جبر , المصدر السابق , ص52 .

60- محمد حسين هيكل ,المصدر السابق , ص381 .

61- ممدوح محمود منصور , الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط , مكتبة مدبولي , القاهرة , د. ت , ص124- 125 .

62- اسماعيل صبري مقلد , الاستراتيجية والسياسة الدولية , مؤسسة الابحاث العربية , بيروت , 1985 , ص290 .

63- محمد علي حلة , المصدر السابق , ص246- 247 .

64- المصدر نفسه , ص243

65- باتريك سيل , المصدر السابق , ص284 .

66- رؤوف عباس حامد واخرون , حرب السويس بعد اربعين عاما , مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية , القاهرة . , 1997 , ص15- 16 .

67- ممدوح محمود , المصدر السابق , ص118-119.

68- تغريد عبد الزهرة , المصدرالسابق , ص98 .

69- باتريك سيل , المصدر السابق , ص279 .

70- علي الدين هلال , المصدر السابق , ص122- 123 .

71- رؤوف عباس حامد واخرون , المصدر السابق , ص132 .

72- نغم عبد الهادي , المصدر السابق , ص109 .

73- غاي ونت ويبتر غالقوكوريسي , ازمة الشرق الاوسط , ترجمة الراصد العربي , منشورات عوينات , بيروت , 1957 , ص61 .

74- رؤوف عباس حامد , المصدر السابق , ص132 .

75- عبد الرحمن الرافعي , المصدر السابق , ص168 .

76- محمد حسين هيكل , المصدر السابق , ص393 .

77- رؤوف عباس حامد , المصدر السابق , ص132 .

78- تغريد عبد الزهرة , المصدر السابق , ص100 .

79- احمد يوسف احمد واخرون , اربعون عاما من الوحدة المصرية السورية , مركز الدراسات السياسية والستراتيجية , . القاهرة , 1998 , ص61 .

80- جيفري ارونس , واشنطن تخرج من الظل , بيروت , 1987 ص185 .

81- رؤوف عباس حامد , المصدر السابق , ص133 .

82- بعثة جيرالد تمبلر : هي بعثة ارسلتها بريطانيا في كانون الاول 1955 برئاسة المبعوث البريطاني الجنرال جيرالدتمبلرالى ملك الاردن حسين بن طلال لإقناعهبانضمامه الى حلف بغداد وبدأتالمحادثاتبين البعثة وبين الحكومة الاردنية , وعلى اثر ذلك بدات تظاهرات ضد الحكومة حينما وافقت من حيث المبدأ على الانضمام الى حلف بغداد , بعدها حدثت ازمة وزارية , ولكن استمرت التظاهرات ثم اسقطت حكومة هزاع المجالي الذي اتهم السعودية بشن حملة لاضعاف الحكومة الاردنية , واكد ان الدعاية المصرية بمساعدة الاموال السعودية من اكبر العوامل في اضطرابات الاردن . ينظر :محمد علي حلة , المصدر السابق , ص260.

83- المصدرنفسه , ص260 ـــ 261.

84- احمد محمد نوري , وشفيع محمد محمود , المصدر السابق , ص154 .

85- علي الدين هلال , المصدر السابق , ص122- 123 .

المصادر :-

اولا : الكتب العربية :

1. احمديوسفاحمدواخرون , اربعونعامامنالوحدةالمصريةالسورية , مركزالدراساتالسياسيةوالاستراتيجية , القاهرة , 1998 .
2. - احمد عطيةالله،القاموسالسياسي،القاهرة، 1968 .
3. اسماعيلصبريمقلد,الاستراتيجيةوالسياسةالدولية , مؤسسةالابحاثالعربية , بيروت , 1985
4. انتونيناتنج , ناصر , دارومكتبةالهلال , بيروت , 1985 .
5. ايغوبيليايسفوافغينيبريماكوف , مصرفيعهدجمالعبدالناصر, تعريبعبدالرحمنالحسيني, دار. . الطليعة , بيروت , 1975.
6. باتريكسيل , الصراععلىسورية 1945- 1958 , ترجمةسميرعبدةومحمودفلاحة , صلاصللدراسات . والترجمةوالنشر , دمشق , 1986.
7. بيارميكال , تاريخالعالمالمعاصر- 1945- 1993 , تعريبيوسفضومط , دارالجيل , بيروت, 1993.
8. تركي ظاهر , اشهر القادة السياسيين , ط2 , دار الحسام , بيروت , 1992
9. تغريدبدالزهرةرشيد , البلاطالملكيالعراقيفيالسنواتالملتهبة 1953-1958, دارصار , بيروت ,2004.
10. جيفري ارونس , واشنطن تخرج من الظل , بيروت , 1987 .
11. رافتالشيخ , تاريخالعربالمعاصر , عينللدراساتوالبحوثالانسانيةوالاجتماعية , القاهرة , 1996.
12. رؤوف عباس حامد واخرون , حرب السويس بعد اربعين عاما , مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية , . . القاهرة , 1997.
13. سيدعبدالعال , الانقلاباتالعسكريةفيسوريا 1949- 1954 , تقديمعاصمالدسوقي , مكتبةمدبولي , القاهرة , 2007.
14. عبد الرزاق الحسني , احداث عاصرتها , ,ج1 ,دار الرافدين , بيروت , 2014.
15. عبد الرحمن الرافعي , ثورة 23 تموز 1952 – 1952- 1959 , ط2 , دار المعارف , د . م , 1989.

16-عبدالوهابالكيالي،الموسوعةالسياسية،ج2,بيروت،المؤسسةالعربيةللدراساتوالنشر،د . ت .

 17-عبدالهاديالخماسي , الاميرعبدالاله, 1939- 1958 , المؤسسةالعربيةللدراساتوالنشر , بيروت , . , 2001.

 18-عليالدينهلال , امريكاوالوحدةالعربية 1945- 1982 , مركزدراساتالوحدةالعربية , بيروت , . 1989.

 19-غايونتويبترغالقوكوريسي , ازمةالشرقالاوسط , ترجمةالراصدالعربي , منشوراتعوينات , بيروت , . 1957 ,

20- كريممطرحمزةالزبيدي , سياسةالولاياتالمتحدةالامريكيةتجاهتركيا , دارالرضوان , عمان , 2012 ,

21-محمد كمال عبد الحميد , الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , 1959 ,

22-محمد حسين هيكل , حرب الثلاثين سنة ملفاة السويس , دار الشروق , القاهرة , 2004 .

23-محمد علي حلة . موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية 1981- 2008 , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 2014

24- محمودشاكر , التاريخالمعاصر – بلادالعراق , 1924- 1991 , المكتبالاسلامي , بيروت , 1992.

25-ممدوح محمود منصور , الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط , مكتبة مدبولي , القاهرة , د. ت .

ثانيا : الكتب الاجنبية :

Persson, Magnus, Great Britain, the United states, and the security of the Middle East-

the Formation of the Baghdad pact, (Lund University press, 1998).p.202

ثالثا : الرسائل الجامعية :

1. ضيدان جبر السويدي , السياسة الامريكية تجاه لبنان 1946- 1958 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , 2004.
2. نغمعبدالهاديمهدي , العلاقاتالتركيةالامريكيةخلالحكمالحزبالديمقراطي 1950-1960, رسالةماجستيرغيرمنشورة , كليةالتربيةللبنات , جامعةبغداد , 2004.

رابعا : البحوث والدراسات:-

1. احمد محمد نوري , وشفيع محمد محمود , العلاقات السياسية بين العراق ومصر في عهد جمال عبد الناصر . ونوري سعيد 1955- 1958 , مجلة جامعة دهوك للعلوم الانسانية , مج2 , العدد 4 , ت2 2017
2. ابتسام حمود محمد ومعتز حميد , تركيا والاحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية , مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , مج16 , ك1 2009**.**